

أما زلت؟ شابته عيال العيال
وأنت تلاحق وعد المطال
فلا أمكن الممكن المشتته
إليك ولا المستحيل استحال

عبدالله البردوني

Mon. 5 May. 2003 - 3/1423- No. (14054)

الاثنين ٣ ربيع الأول ١٤٢٣هـ - الموافق ٥ مايو ٢٠٠٣م - العدد (١٤٠٤)

الشاعر.. ذلك المجنون النبيل

(٣-٣)

وأبته عُبانِي، لكنه العذاب اللُدْبِذ،
والمُعَاناة النبيلة .. وعندما يحاول
الخلاص من العذاب والمعاناة يفقد
أجنحته ولا يستطيع الطيران ..
وعندما يقع في عشق السلطة أو المال
تهرب منه الجذائق والمروج وتهجره
القضاة والحجوم، ولا يبقى من قلبه
سوى قطعة اللحم، ولا من قفصه
الصدري سوى العظام .. ومن حسن
الحظ أن المجنون النبيل لا يعدم من
يشاركونه أحلامه وحنينه إلى إيجاد
مسيحة في قلب الحياة اليومية
للتأمل، الذي من شأنه أن يعدي العقل
والروح، ويمنع النفس البشرية أن
تسقط في قبضة الحياة الرتيبة
المضجرة وما يرافقها من كوابيس
خائفة..

■ ويقولون - وهم على حق - أن
أعصاب الشاعر خارج جده، عكس
بقية البشر، ولذلك فحساسيته عالية،
وهذه الحساسية تجعل منه معارضاً
بالضرورة وساخطاً رافضاً بالضرورة
أيضاً .. وحين يراد له أن يهادن أو
يندو وكأنه قد قبل التدجين، ينتفض
المجنون النبيل في أعماقه ويعود إلى
طبيعته الأصلية

وإلى تكوينه
المرافض
المرفوض ..
بعض الأنظمة أو
أطراف فيها
تُحاول أن
تستدرج هذا
المجنون النبيل
للخسول في
دهاليزها
وتحصر على
استقطابه، وقد
تختر له قفصاً
ذهيباً من النوع
الذي يغري
طموحه وغروره
بغرض منعه من
التغريد والتشرد،
لكنه سرعان ما
يشعر بأنه فقد



د. عبد العزيز المقالح

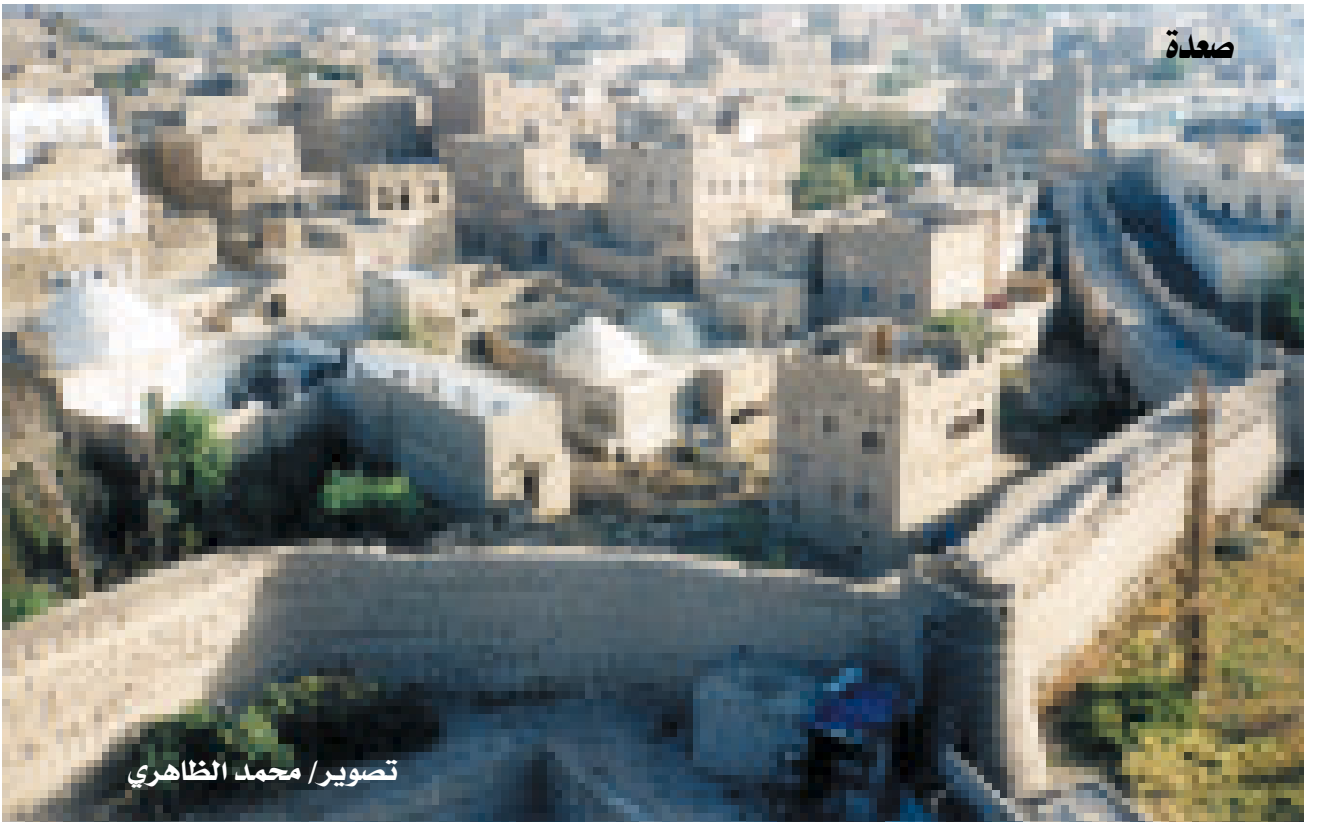
صوته وذاته فيهجر القفص أو يهدمه
.. وليس كل الشعراء العرب يحظون
بمثل هذا التذليل، العشرات منهم، بل
الآلاف، يموتون من القهر والإهمال،
ويبدون ثلاثة أرباع أعمارهم في
المقاهي، يتحدثون عن حسرتهم
وقراؤهم قصائدهم أحياناً لكراسي
المقهى، وقد يرمونها - عندما يشتد
بهم اليأس ويصبح الأفق مغلماً - إلى
سلة المهملات، ولكنهم يظلون - في كل
الأحوال - محتفظين بتقديرهم
وبجودتهم النبيل، غير مهتمين بما
يصل إليه حال الإبداع الحقيقي في
المنعطفات الباهتة والرمادية، وقد
يحرزهم ويسوؤهم ما يلقونه من
ضروب التجاهل والإهمال، لكن كتابة
قصيدة واحدة كفيلة بأن تمنحهم من
الشهوة والشعور بالثقة ما يريد لهم
اعتبارهم الروحي وجعلهم في حالة
من الصفاء والإحساس بالتفوق ..
وهذا بعض ما يفرضه على
أصحابه هذا النوع البديع من الجنون
النبيل..

■ مسكين هو الشاعر، ذلك
المجنون النبيل الذي يسعى - في
محاولات بائسة - لتغطية فشل
الإخترين عن طريق التأكيد على قيم
النبيل والنعاء، والذي لا يكف عن
الذهاب بعيداً إلى الثقة المطلقة بدور
الكلمة وبالقيمة العالية، التي تمثلها
.. لكن - وما للأسف - كم سيكون
مثيراً للشفقة أن لا يرى فيها البعض
- أي في الكلمة - سوى هلوسة لا
تفصح عن معان مادية ملموسة
ومفيدة، في وقت يتسدد فيه غول
المادة البشع على حساب النواحي
الجمالية، رافضاً - بخوف وحذر -
كل الوسائل الرامية إلى أن تنقل
للآخر كل ما تشعر به أو تعانيه ..
فهذا الغول الجديد لا يحترم سوى
الإنسان الآلي، الذي لا يرى ولا يسمع
ولا يقول..

■ منذ أعوام وقف أحد الجنرالات
الصغار (الصغار في السن وفي
المكانة) يخاطب جيشاً من الطلاب،
وفيهم عدد من المبدعين وهواة
الشعر، وأطلق في وجوه الجميع
نُحان عباراته، التي جاء فيها ما

معناه «اصنعوا
مستقبلكم بعيداً
عن الشبح إن
أردتم النجاح»
■ ومن المؤكد
أنه لم يكن يدري
- وأنى له أن
يدري - أن في
البيان مركز،
الصناعة الأولى
في العالم،
خمس مائة
شاعر (حسب
إحصائية
يابانية) .. كما
لم يكن يدري أنه،
بأقواله البخائفة
تلك يحرض على
الجهل، ويكاد
يقول للأجيال
الجديدة : حاولوا

أن تعيشوا خارج الإبداع، بعيداً عن
العواطف والجمال، بعيداً عن
الحدائق والمروج، بعيداً عن
الإحساس بما تمثلي به القلوب
الإنسانية من المشاعر وحب الفن،
وبما تزخر به الأرض من زهور
وبحيرات وأنهار .. فهذه المشاهد هي
الشعر، وهي التي تكتب القصائد،
وما على الشعراء إلا أن يغمضوا
أعينهم ويسجلوا، على أوراق، ما
يلقونه من نصوص شعرية جاهزة
.. قد يجتهدون فيضيقون زهرة هنا
وجدولاً هناك، أو ينقلون عصفاً
إلى هذه الحديقة أو شجرة إلى ذلك
المنعطف، لكن القصائد كلها كامنة في
الحياة، في الطبيعة بكل ألوانها
واشكالها .. ومن يريد للناس أن
يعتزلوا الشعر أو يحرضهم ضد
الشعر فانه يحرض على كراهية
الحياة واعتزالها والعيش في
الكهوف أو البقاء في القبور إلى أن
ياتهم الأجل المحتوم..
■ صحيح أن الشاعر يتعذب،



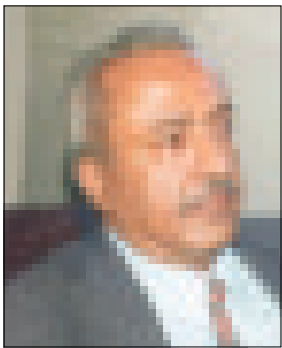
صعدة

تصوير/ محمد الظاهري

الأحد القادم :

تدشين مهرجان السعيد في تعز

كتب/ وليد المشيرعي



النشر اليمنية والعربية
والأجنبية..

■ كما سيتم عقد ندوة
حول تداعيات الأحداث
الأخيرة في المنطقة،
والحرب على العراق
وأثارها السلبية على
المنطقة العربية والعالم من
النواحي الاقتصادية
والسياسية..

■ وستقدم خلال
الندوة أوراق عمل من كل
من : الدكتور خديجة
الهيصمي حول «الجانب
السياسي»، والدكتور ياسين الشيباني حول
«الجانب القانوني»، والدكتور محمد الميمني
حول «الجانب الاقتصادي»، والدكتور عبده
علي عثمان حول «الجانب الاجتماعي»..

■ وأشار في ختام تصريحه، إلى أن
الفعاليات ستتضمن، أيضاً، العديد من
المعارض الفنية لتشكيليين يمينيين وعرب،
وكذا أمسيات وصباحيات أدبية وشعرية
يحييها كوكبة من المبرزين في الساحة
الإبداعية اليمنية..

■ تبدأ يوم الأحد القادم
بتعز فعاليات مهرجان السعيد
الثقافي، والذي تنظمه سنوياً
مؤسسة السعيد للعلوم
والثقافة، ويسبق حفل توزيع
جائزة المرحوم الحاج هائل
سعيد أنعم للعلوم والآداب،
التي تقوم المؤسسة بمنحها
في ستة فروع، وفقاً لعملية
تحكيم علمية صارمة..

■ وفي تصريح خاص لـ
«الثورة الثقافي»، أوضح الأخ
الاستاذ فيصل سعيد فارح، مدير عام
المؤسسة أمين عام الجائزة، أن مهرجان العام
الجاري سيتضمن الجديد من الفعاليات
النوعية الراقية في مختلف المجالات العلمية
والسياسية والاقتصادية والأدبية والفنية ..
مشيراً إلى أنه ومن بين تلك الفعاليات
سيجري افتتاح معرض تعز للكتاب الدولي
والمعلوماتية، الذي سيستمر حتى الـ ٢٩ من
شهر مايو الجاري، بمشاركة كوكبة من دور

الورقة الأخيرة

د/ ميسون علي نعمان

الجمعة ٥ يناير /.. بعد إجازة مرضية لمدة يومين
قررت العودة إلى المدرسة .. لقد شعرت بالسعادة
عندما وجدت ذلك الاهتمام من قبل زميلاتي في
الفصل وسؤالهن المتكرر عني ..

الخميس ٢١ مارس اليوم عيد الأم العالمي وعلى
الرغم من أنجنت للوجود ولم أخط بشرف رؤية
أمي الرائعة إذ توفيت وهي تدفع بي إلى الحياة
وتمنحني حق التمتع بوجودي في هذا العالم إلا
أنني لم أبخل عليها بهدية في هذه المناسبة الجميلة
فقد اشتريت عقداً من الفل الجميل ووضعت فوق
إطار صورتها التي تتوسط حجرتي ولم أنس قراءة
بعض السور القرآنية على روحها الطاهرة ..

السبت ٨/ أبريل تخصصت مع زميلة لي في
الفصل وقد غصبت كثيراً منها وهديتها بقطع
علاقتي بها نهائياً غير أنني عدلت عن رأيي عندما
أدبت لي مشاعر الندم، لكن عفوي عنها أن أبقى
على حذر في تعاملتي معها ..

الخميس ٢٩/ أبريل اليوم هو عيد ميلادي
بالتأكيد بعض زميلاتي سيفاجئني بهدية جميلة
كما هو الحال كل عام .. لا يمنع أمنيته الخاصة لهذا
العام أن أحصل على شهادة الثانوية وبمعدل مرتفع
كي أتمكن من الالتحاق بكلية الإعلام التي أميل إليها
كثيراً .. أما أمنيته العامة فهي أن يعم الخير والحب
والسلام أرجاء الأرض ..

الاثنين ٢٧/ مايو استعداداتي مكثفة لامتحانات
وقد أنهيت الجزء الأكبر من مادتي الأحياء والفيزياء
كما أقوم بمراجعة مادة الرياضيات بشكل مستمر ..
سأصلي الفجر الآن ثم أتوجه إلى سريري برغم
الإرهاك إلا أنني مرتاحة للمجهود الطيب الذي
بذلته..

الأحد ٢/ يونيو لم يتبق على موعد الامتحانات
سوى أيام معدودات وقد أعلنت حالة الطوارئ
خاصة التلفاز وقاطعت الهاتف والآن لن أكتب
المزيد فالوقت من ذهب ..

السبت ٨/ يونيو اليوم سأواجه لداء أول
امتحانات الثانوية العامة قلبي منقبض جداً ولا
أدري ما السبب على الرغم من أنني ذاكرت جيداً ،
أستعيد بالله وادعوه أن يأخذ بيدي ويسهل لي
مأصعب ..

كانت هذه آخر ورقة وجدت في مذكرة طالبة
ثانوية عامة داهمتها سيارة نقل مسرعة وهي في
طريقها لتأدية امتحانات الثانوية العامة برفقة زميلة
لها ..

في العاشر من مايو المقبل:

الجلس التثقيفي لاتحاد الأدباء يعقد اجتماعه الدوري

■ قرر المجلس التنفيذي لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين
أن يكون صباح يوم السبت الموافق العاشر من مايو المقبل
موعداً لانعقاد اجتماعه الدوري الذي سيتم خلاله مناقشة
جملة القضايا واللوائح والمشاريع الخاصة بعمل الاتحاد
،وما تقرر أن يتناولته المجلس التنفيذي في جدول أعمال
اجتماعه الدوري هذا الذي سينعقد بمقر الاتحاد بصنعاء:
مناقشة اللوائح الداخلية للاتحاد وإقرارها -مناقشة
مشروع ورشة الرواية وإقرارها -تشكيل لجنة تحكيم جائزة
عمر الجاوي- تشكيل مجلس أمناء لصندوق الرعاية
الاجتماعية والصحية - تحديد موعد انعقاد مهرجان الأدب
اليمني الثالث.. بالإضافة إلى إقرار عضوية سبعة عشر
متقدماً لنيل العضوية العاملة بالاتحاد وإقرار العمل ببطاقة
العضوية الجديدة التي يصدرها الاتحاد قريباً بدلاً عن بطاقة
العضوية القديمة..

الجدير بالذكر أن الاجتماع الدوري للمجلس التنفيذي
بالاتحاد يعقد مرتين على الأقل في العام ويتم خلاله دراسة
ومناقشة أوضاع وعمل الاتحاد وأنشطته ومشكلاته خلال
الفترة السابقة لذلك الانعقاد كما يتم خلاله إعادة مناقشة
وإقرار العضويات الجديدة في الاتحاد.

لقمان .. شاعر الوتر المغمور

ضمن إصدارات مكتبة الدراسات والنقد التي ينشرها اتحاد الأدباء
والكتاب اليمنيين بالتعاون مع مركز عبادي للدراسات والنشر بصنعاء صدر
حديثاً كتاب علي محمد لقمان .. شاعر الوتر المغمور للصحافي والكاتب/
نجمي عبد المجيد.. الكتاب الذي صدر في ثلاثة وتسعين صفحة من القطع
المتوسط يتتبع حياة الشاعر والأديب اليمني الراحل/ علي محمد لقمان
وتجاربه المتنوعة في الأدب والشعر والوطنية ومكانته في المجتمع الثقافي
والاجتماعي والوطني في اليمن وأيضاً مكانته عند أبناء وطنه وجيله ولدى
الأخريين أيضاً..

من الموضوعات التي تناولها الكتاب: القومية العربية في شعره
والسياسة في شخصيته، تجربة الشعر المنشود والموشح في أدبه، مفهوم
الوحدة في شعره، ما قاله الإنجليز والأمريكان في ذكرى رحيله، علي محمد
لقمان شاعر الإنسان والوطن، بالإضافة إلى تناول حضور المرأة في شعره..
المؤلف الذي يعمل في حقل الصحافة له كتابات كثيرة عن مدينة عدن.
ويعد حالياً كتاباً يضم لمحات عن تاريخ عدن كما سبق له أن أصدر عن مركز
عبادي كتاب «ذاكرة للزمن المفقود .. قراءات في شعر لطفي جعفر أمان».